

الْعَلاَئِشُ

الْوَاسِعُ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّعَةِ ، وَالسَّعَةُ تَكُونُ مَرَّةً فِي الْعِلْمِ بَحِثٌ
يُحِيطُ عِلْمُهُ - جُلٌّ وَعَلَاءٌ - بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَمَرَّةً فِي الْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ
، فَلَا حُدُودَ لِقُدْرَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَمَرَّةً فِي الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ
وَالْإِحْسَانِ ، فِإِحْسَانِهِ يَعْمُ الْخَلَائِقُ وَالْكَائِنَاتُ . قَالَهُ (تَعَالَى)
وَاسِعُ الْقُدْرَةِ وَوَاسِعُ الْعِلْمِ وَوَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ . قَالَ (تَعَالَى) :
﴿لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا
بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

وهذه الآية هي آية الكرسي سيده آي القرآن وأعظم
آية فيه ، وقد روى عن محمد بن الحنفية أنه قال : لما
نزلت آية الكرسي خر كل صنم في الدنيا ، وكذلك خر
كل ملك في الدنيا ، وسقطت السجبان عن رؤوسهم ،
وهربت الشياطين يضرب بعضهم على بعض إلى أن أتوا
إبليس فأخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك ،
فاجتمعوا إلى المدينة ، فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت .

فنبحان الله الواسع الذي وسع كرسيه السموات والأرض ،
ويكفي الإنسان دليلاً على اتساع ملك الله أن ينظر في حال
السموات والأرض والجبال والكواكب والنجوم والمجرات ،
فكل أولئك بعض ملك الله (عز وجل) وليس كل ما يملك ،
بدليل أن العلماء يكتشفون في كل يوم كواكب جديدة
ونجوماً جديدة ، تؤكد على اتساع ملك الله (تعالى) ، فهو
ملك بلا حدود ، وقدرته مطلقة .

قال (تعالى) :

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ
قَرْنَاهَا فَغَنَمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾ . (الذاريات : ٤٧ - ٤٩)

وكَمَا أَنَّ اللَّهَ (تعالى) وَاسِعُ الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْقُدْرَةِ
فَهُوَ وَاسِعُ الْعِلْمِ ، فَلَا سَاحِلَ لِبَحْرِ مَعْلُومَاتِهِ ، بَلْ لَوْ كَانَ
الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ اللَّهِ لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
اللَّهِ . قَالَ (تعالى) :

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ
تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ . (الكهف : ١٠٩)
فَمِنْ عِلْمِ اللَّهِ الْوَاسِعِ وَالشَّامِلِ وَالْمُحِيطِ ، أَنَّهُ يَعْلَمُ مَصِيرَ
كُلِّ إِنْسَانٍ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ . فَعِلْمُهُ وَاسِعٌ لَا حُدُودَ لَهُ .

كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، يَشْمَلُ عِبَادَهُ
بِعَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، فَمَنْ سَعَى غُفْرَانَهُ وَرَحْمَتَهُ أَنَّ الْعَبْدَ
مَهْمَا بَلَغَتْ ذُنُوبُهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ (تعالى) يَغْفِرُهَا لَهُ وَيُبَدِّلُهَا
حَسَنَاتٍ إِذَا مَا تَابَ وَاسْتَغْفَرَ .

قَالَ (تعالى) : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَجْزِيَ
الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴾

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ
رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ اتَّقَى . (النجم : ٣١، ٣٢)

فَالْمُؤْمِنُ تَطْيِبُ نَفْسُهُ وَتَهْدَأُ رُوحُهُ حِينَ يَقِفُ عَلَى حَقِيقَةِ
مَعْنَى اسْمِهِ (تَعَالَى) الْوَاسِعِ ، فَقَدْ وَسِعَ الْعَصَاةَ بِتَوْبَتِهِ ،
وَوَسِعَ الْمَذْنِبِينَ بِعَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ .

وَرَحْمَةُ اللَّهِ أَقْرَبُ لِلْمُحْسِنِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ ،
فَهِيَ رَحْمَةٌ مُشْرُوطَةٌ وَلَيْسَتْ مُطْلَقَةً ، فَالْكَافِرُ الَّذِي بَصُرَ
عَلَى كُفْرِهِ ، وَالظَّالِمُ الَّذِي لَا يَنْتَهِي عَنْ ظُلْمِهِ ، وَالْفَاسِقُ
الَّذِي يَعْثُرُ فُسَادًا فِي الْأَرْضِ وَيُحَارِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَالْعَاصِي
الْمُصِرُّ عَلَى مَعْصِيَتِهِ .. كُلُّ أُولَئِكَ لَيْسُوا مَشْمُولِينَ بِرَحْمَةِ
اللَّهِ (تَعَالَى) ، لِأَنَّ هَذِهِ الرَّحْمَةَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُحْسِنِينَ
وَالصَّالِحِينَ . قَالَ (تَعَالَى) :

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَأَكْتَسِبَهَا الَّذِينَ يُتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . (الأعراف : ١٥٦)
وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَمًا بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ حَقًّا
وَصِدْقًا ، وَلِذَلِكَ نَرَاهُمْ يَدْعُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْخَيْرِ

والهداية . كما أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَدْعُو لَهُمْ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ، لأنهم يعلمون أَنَّ اللَّهَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ . قال (تعالى) :

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . (غافر : ٧ ، ٨)

فالإنسان لا يفقد الأمل أبدًا في مغفرة الله ورحمته وعدله ، بل إن رحمته أكبر بكثير مما يتصور الناس ، بشرط أن يحسن الإنسان العمل ويستغفر ربه ويقطع عن ذنوبه . قال رسول الله ﷺ :

« لا يدخل أحدكم الجنة بعمله . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمته » .

اللهم يا واسع العلم علمنا أصول ديننا ، ويا واسع القدرة ارحم ضعفتنا ، ويا واسع الرحمة والمغفرة ارحمنا واغفر لنا ذنوبنا .

الحكيم

كَانَ لِقِمَانُ الْحَكِيمُ يَعْمَلُ عِنْدَ بَعْضِ السَّادَةِ ، فَقَالَ لَهُ
سَيِّدُهُ ذَاتَ مَرَّةٍ :

— اذْبَحْ لِي شَاةً وَاتَّئِنِّي بِأَطْيَبِهَا مُضْغَتَيْنِ !

فَأَنَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ ، فَقَالَ لَهُ :

— مَا كَانَ فِيهَا شَيْءٌ أَطْيَبُ مِنْ هَذَيْنِ ؟

فَسَكَتَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِذْبَحِ شَاةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :

اَلْقِ أَخْبَثَهَا مُضْغَتَيْنِ !

فَأَلْقَى اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ ، فَقَالَ لَهُ :

أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ فَأَتَيْتَنِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ

وَأَمَرْتُكَ أَنْ تَلْقِي أَخْبَثَهَا فَأَلْقَيْتَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ ؟

فَقَالَ لُقْمَانُ :

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَطْيَبُ مِنْهُمَا إِذَا طَابَا ، وَلَا أَخْبَثُ مِنْهُمَا
إِذَا خَبَا .

فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْحَكِيمِ الَّذِي يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ ، فَهُوَ الْحَكِيمُ الْمُطَّلِقُ الَّذِي عِنْدَهُ الْعِلْمُ الْأَزَلِيُّ الدَّائِمُ ،
وَهُوَ وَاسِعُ الْعِلْمِ وَالْخَبْرَةِ ، خَبِيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ ، يَدَبِّرُ الْأُمُورَ
بِأَحْسَنِ تَقْدِيرٍ ، وَلَا رَادَ لِحُكْمِهِ .

وَاللَّهُ (تَعَالَى) الْحَكِيمُ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، قَالَ
(تَعَالَى) : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ . (البقرة : ٢٦٩)

وَهُوَ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهَا ،
وَلِمَنْ يَكُونُ مُؤَهَّلًا لِذَلِكَ وَمُسْتَحَقًّا لَهُ .

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
- لَمْ يَكُنْ لُقْمَانُ نَبِيًّا ، وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّيرِ حَسَنَ
الْيَقِينِ ، أَحَبُّ اللَّهِ (تَعَالَى) فَأَحَبَّهُ ، فَمُنُّ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ ،
وْخَيْرُهُ فِي أَنْ يَجْعَلَهُ خَلِيفَةً يَحْكُمُ بِالْحَقِّ ، فَقَالَ : رَبِّ ،
إِنْ خَيْرْتَنِي قَبِلْتُ الْعَافِيَةَ وَتَرَكْتُ الْبَلَاءَ ، وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَيَّ

فَسَمْعًا وَطَاعَةً فَإِنَّكَ سَتَقْصِمُنِي . وَالْأَنْبِيَاءُ هُمْ
 الْحُكَمَاءُ بِحَقٍّ ، الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ
 الْخُطَابَ ، حَتَّى يُعَلِّمُوا النَّاسَ وَيُرْشِدُوهُمْ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ
 فِي حَيَاتِهِمْ وَأَخْرَافِهِمْ . وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ أَحْكَمَ النَّاسِ ،
 وَمِنْ عِلَامَاتِ حِكْمَتِهِ : أَنْ حِلْمَهُ يَسْبِقُ غَضَبَهُ ، وَلَا يَزِيدُهُ
 الْجَهْلُ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ، وَقَدْ أُرْشِدَ أَمَّتُهُ إِلَى مَا يَقُودُهَا إِلَى طَرِيقِ
 الْحِكْمَةِ .

وَلَعَلَّ الَّذِي يَتَأَمَّلُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ﷺ يُدْرِكُ مَدَى الْحِكْمَةِ
 الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا كَلَامُهُ وَأَفْعَالُهُ ، فَهَذِهِ الْأَقْوَالُ عَلَى
 بَسَاطَتِهَا تَرَسُّمُ طَرِيقِ النِّجَاةِ لِلْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
 فَمِنْ كَلِمَاتِهِ الْبَلِیْغَةِ الْحَكِيمَةِ : «رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ
 اللَّهِ» ، أَخْرَجَهُ الْحَكِيمُ ، وَقَوْلُهُ : «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ
 وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ» ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَغَنَى
 عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي . (رواه الترمذی)

وَقَوْلُهُ : «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» .
 (ابن ماجه)

وغير ذلك من أحاديث الرسول ﷺ كثير ، وهي جميعاً

من نعمة الله وقضيه على نبيه ، حيث قال (تعالى)
 مخاطباً نبيه ﷺ : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ
 لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
 وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ .
 (النساء : ١١٣)

وقد وصف الله كتابه الكريم بأنه حكيم في أكثر من آية .
 قال (تعالى) :

﴿ يس * وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ﴾ . (يس : ١ ، ٢)
 وقال أيضاً : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ * وإِنَّهُ
 فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴾ . (الزخرف : ٣ ، ٤)
 ووصف القرآن بأنه حكيم معناه أن القرآن محكم . فلا
 يتعرض لبطلان وتناقض ، فقد أحكم في نظمه ومعانيه ، فلا
 يلحقه خلل . كما أنه يكون سبباً لإمداد العلماء والحكماء
 بالعلم والمعرفة والحكمة ولذلك فهو قرآن حكيم .
 ولكي يكون الإنسان حكيماً فعليّه أن يعرف الله حق معرفته
 ويعرف صفاته وأسماءه بما يليق به . فمن عرف جميع

الأشياء ، ولم يعرف الله (تعالى) ، لم يستحق
أن يُسمَّى حكيماً ، لأنه لم يعرف أجل الأشياء وأفضلها .
ومن عرف الله فهو حكيم ، وإن كان ضعيف الفطنة في
سائر العلوم .

اللهم إنا نسألك أن تُزَيِّنَا الحِكْمَةَ والعِلْمَ حتى نَعْرِفَكَ
حقَّ معرفتك ، وأن تُلْهِمَنَا الصَّوَابَ وحُسْنَ العمل إنك
على كل شيء قدير .



الودود

الودود هو الذي يحب الخير لجميع خلقه ، فيحسن إليهم ويشفي عليهم ، وهو مشتق من الود بمعنى الحب ، فكان المعنى أن الله (تعالى) هو المحب لعباده ، كما أنه هو المحبوب من كل عباده .

وهذا الاسم قريب من اسمه (تعالى) الرحيم والغفور ، فالمودة والرحمة صفتان من صفات الله عز وجل ، فهو ودود محب لعباده الصالحين ، حريص على إسماعهم ، يمنحهم ما يريدون وأكثر مما يريدون يوم القيامة . قال رسول الله ﷺ :

« إذا دخل أهل الجنة الجنة ، يقول الله (تبارك وتعالى) : - تريدون شيئاً أزيدكم ؟ -

فيقولون :

— أَلَمْ تَبَيِّضْ وَجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنْجِنَا مِنَ
النَّارِ ؟

قال :

« فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ
النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ » .

إِنَّ حُبَّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ مَعْنَاهُ رِضْوَانُهُ عَنْهُ وَمَغْفِرَتُهُ لِدُنُوبِهِ وَإِدْخَالُهُ
الْجَنَّةَ مَعَ الْمُتَّقِينَ الْأَبْرَارِ ، وَهَذَا الْحُبُّ لَهُ شُرُوطُهُ .

قال (تعالى) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَّحِرِينَ ﴾ . (البقرة : ٢٢٢)

فأَوَّلُ شُرُوطِ حُبِّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ، التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ وَطَهَارَةُ
الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ .

وقال (تعالى) : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ . (آل عمران : ٣١)

فإِذَا ادَّعَى أَحَدٌ مَحَبَّةَ اللَّهِ ثُمَّ خَالَفَ أَوْامِرَهُ وَلَمْ يَتَّبِعْ كَلَامَ
حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَهُوَ غَيْرُ صَادِقٍ فِي دَعْوَاهُ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ
صَادِقًا فِي حُبِّهِ لَأَطَاعَ مَنْ يُحِبُّ .

وَمِنْ عِلَامَاتِ صِدْقِ الْإِنْسَانِ فِي حُبِّهِ لِلَّهِ (تَعَالَى) ،
أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ أَتَمَّهُ بِاللَّهِ ،
وَأَنْشَغَالَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ ، وَأَنْ يَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ ، لِأَنَّ
اللَّهَ (تَعَالَى) يُحِبُّ الَّذِي يَرْضَى بِقَضَائِهِ وَحُكْمِهِ .

وَقَدْ يَتَلَيَّ اللَّهُ الْإِنْسَانَ لِيَقِيسَ قُوَّةَ إِيمَانِهِ وَحُبَّهُ لَهُ ، وَيَجِبُ
عَلَى الْمَرْءِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنْ يَصْبِرَ وَيَحْتَسِبَ ، وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ
صَادِقًا فِي حُبِّهِ لِلَّهِ ، فَإِنَّ هَذَا الْحُبَّ كَفِيلٌ بِأَنْ يُزِيلَ آلامَهُ ،
وَيَمُدَّهُ بِقُوَّةٍ تَحْمِلُ عَجَبِيَّةً .

وَمِنْ فَضَائِلِ الرِّضَا بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ ، مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ
الشَّرِيفِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

— إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَرْضَاهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ .
وَأَرْحَى اللَّهُ (تَعَالَى) إِلَى دَاوُدَ ﷺ : يَا دَاوُدُ ، إِنَّكَ لَنْ
تَلْقَانِي بِعَمَلٍ هُوَ أَرْضَى لِي عَنْكَ ، وَلَا أَحْطُ لِرُزْؤِكَ مِنَ
الرِّضَا بِقَضَائِي .

وَمِنْ عِلَامَاتِ حُبِّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ أَنْ يَضَعَ لَهُ الْقَبُولَ وَالْحُبَّ
فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ : إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا

فَاجِبُهُ ، فَيَنَادِي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُنْزَلُ لَهُ الْمُنْجِبَةُ فِي
أَهْلِ الْأَرْضِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ (تعالى) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ .

(مريم : ٩٦) (رواه مسلم)

وَدًّا : أَيُّ حُبًّا وَقَبُولًا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .

وَمَا يَنْعَكِسُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ أَثَارِ هَذَا الْأَسْمِ الْجَلِيلِ ، أَنَّ
الْإِنْسَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَدُودًا مُحِبًّا لِغَيْرِهِ وَمُحَبُّوبًا مِنْ
غَيْرِهِ ، فَلَا خَيْرَ لِمَنْ لَا يَأْلَفُ النَّاسَ وَلَا يَأْلَفُهُ النَّاسُ .

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ وَدُودًا مُحِبًّا لِقَوْمِهِ حَرِيصًا عَلَى
هُدَايَتِهِمْ دَائِمَ الدَّعَاءِ لِرَبِّهِ أَنْ يَفْتَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ بِالْحَقِّ ،
وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِذَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ لَهُ وَتَكْذِيبِهِمْ بِرِسَالَتِهِ ، فَقَدْ
ظَلَّ يَدْعُو رَبَّهُ لَهُمْ بِالْهُدَايَةِ ، وَيَقُولُ :

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» . (رواه ابن حبان)

كَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِقَوْلِهِ :

«إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْبِقَ الْمُقْرَبِينَ ، فَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ

مَنْ حَرَمَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ» . (رواه الطبراني)

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَشِيعَ الْحُبُّ وَالْوُدُّ

بين المسلمين ، لأن الحب أساس الإيمان وأساس
قوة المجتمع ، فحفظهم على الحب والود ، وأمرهم
بالتسامح والمودة والحب ، فقال ﷺ :

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل
الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى» . (رواه مسلم)

كما قال ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب
لنفسه» .

اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك ، وحب ما يقربنا
إليك من قول أو عمل ، ونسألك يا ودود يا شكور أن تجعل
لنا ودًا ، وأن توفقنا حب الخير وحب نبيك صلوات ربّي
وسلامه عليه .